بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ العارف القدوة المحقق تاج العارفين ه
ولسان المتكلمين امام وقته ووحيد عصره تاج الدين ابو الفضل
احمد بن محمد ابن عبد الكريم ابن عطا الله السكندري رضي الله
عنه ونفعنا به امين الحمد لله المنفرد بالخلق والتدبير الواحد
في الحكم والتقدير الملك الذي ليس له في ملكه وزير الملك الذي
لا يخرج عن ملكه صغير ولا كبير المتقدس في كمال وصفه عن
الشبه والمثل النظير المنزه في كمال ذاته عن التمثيل والتصوير
العالم الذي لا يخفى عليه ما في الضمير الا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير العالم الذي احاط علمه بمبادي الامور ونهايتها السميع
الذي لا فضل في سمعه بين ظاهر الاصوات وخفياتها الرزاق
وهو المنعم على الخليقة بايصال اقواتها القيوم المتكفل بما في
جميع حالاتها الوهاب الذي من على النفوس بوجود حياتها
القدير وهو المعيد لها بعد وجود وفاتها الحسيب وهو المجازي
لها يوم وجوبها فاقدومها عليه بجنايتها وسيآتها فسبحانه
من اله من على العباد بالجود قبل الوجود وقام لهم بارزاقهم
على كلتي حالاتهم من اقرار وجحود ومد كل موجود بوجود ه
عطاياه وحفظ وجود العالم بامداد بقاياه وظهر بحكمته في
ارضه وقدرته في سمائه واشهد ان لا اله الا الله وحده ه
لا شريك له شهادة عبد مفوض لقضايه مسلم له في حكمه
وامضايه واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المفضل
على جميع انبيائه المخصوص بجزيل فضله وعطائه الفاتح
الخاتم وليس ذلك لسوائه الشافع لكل العباد حين يجمعهم
الحق لفصل قضائه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ه
المستمسكين بولايه وسلم تسليما كثيرا اعلم يا اخي جملك الله

من

من اهل حبه والمحقك بوجود قربه واذاقك من شراب اهل وده
وامنك بدوام وصلته من اعراضه وصده ووصلك بعباده
الذين خصهم بمراسلاته وجبر كسر قلوبهم لما علموا انه لا تدركه
الابصار بالنور تجلياته وفتح لهم رياض القرب وهب منها على قلوبهم
واردان نفحاته واشهدهم سابق تدبيره فيهم فلموا اليه القياد
وكشف عن حقي لطفه في صنعه فتركوا المنازعة والعناد فهم
مستسلمون اليه ومتوكلون عليه اما بعد فقد قال صلى الله
عليه وسلم يحشر المرء على دين خليله فلينظر من يخالل فاذا علمت
ذلك ايها الاخ الشفيق فلا تخالل الا من ينهضك حاله ويدلك
على الله مقاله وذلك هو الفقير المجرد عن السوآء المقبل على المولى
فليس اللذة الا مخالتله ولا السعادة الا خدمته ومصاحبته فلذلك
قال الشيخ العارف المتمكن ابو مدين الغوث رضي الله عنه
ما لذة العيش الا صحبة الفقرا هم السلاطين والسادات والامرا
اي ما لذة العيش للسالك في طريق مولاه الا صحبة الفقرا والفقرا
جمع فقير والفقير هو المجرد عن العلايق المعرض عن العوايق
لحريق له قبله ولا مقصد الا الله تعالى وقد اعرض عن كل شيء
سواه وتحقق بحقيقة لا اله الا الله محمد رسول الله فمثل هذا
مصاحبته تذيقك لذة الطريق وتريق في جميع فوادك من شراب
القوم انهارا حتى ويعرفك الطريق ويقطع بك العقبات ويزيل
عن قلبك التعويق وينهضك بهمتك ويرفعك الى اعلا الدرجات
ومن كان كذلك فهو السلطان على الحقيقة والسيد على اهل
الطريقة والامير على اهل البصيرة فلا تخالف ايها السالك
طريقه فاجتهد ايها السالك المجد في تحصيل هذا الرفيق
واصحبه وتادب في مجالسه يزول عنك ببركة صحبته كل
تعويق كما قال رضي الله تعالى عنه

تمامه والصاحب كالرفقة في الثوب فلينظر بما يرفع ثوبه اه

فاصحبهم وتادب في مجالسهم ❊ وخل حظك مهما قدموك ورا
اي اصحب الفقرا وتادب معهم في مجالستهم فان الصحبة شبح ه
والادب روحها فاذا اجتمع لك بين الشبح والروح حزن فايدة
صحبته والا كانت صحبتك ميتة فاي فايدة ترجوها من الميت
ومن اهم اداب الصحبة ان تخالف حظوظك وراك ولا تكن همتك
مصروفة الا لامتثال اوامرهم فعند ذلك يتكرمسماك فاذا
تخلقت بذلك فبادر واستغنم الحضور واخلص في ذلك ترفع
درجتك وتعلو همتك القصور كما قال رضي الله عنه
واستغنم الوقت واحضر دايما معهم ❊ واعلم بان الرضي يحض من حضر
اي استغنم وقت صحبة الفقرا واحضر دايما معهم بقلبك وقالبك
ترى اليك فوايدهم وتعمرك فوايدهم وينصلح ظاهرك بالتادب
بادابهم ويشرق باطنك بالتجلي بانوارهم فان من جالس جانس
فان جلست مع المحزون حزنت وان جلست مع المسرور سررت
وان جلست مع الغافلين سرت اليك الغفلة وان جلست مع
الذاكرين انتبهت من غفلتك وسرت اليك اليقظة
فانهم القوم لا يشقى جليسهم فليس يشقى جادمهم ومجهم وانيسهم
وما احسن ما قيل ❊ لي سادة في عزهم ❊ اقدامهم فوق الجباه
ان لم اكن منهم فلي ❊ في حبهم عز وجاه
واعلم ان هذا الرضي وهذا المقام يخص من مهم بالتادب
وخرج عن نفسه وتحلي بالذلة والانكسار فاخرج عنك
اذا حضرت بين ايديهم وانطرح وانكسر اذا حللت بناديهم
فعند ذلك تذوق لذة الحضور واستمر علي ذلك بملازمة
الصمت تشرق لك انوار الفرح ويعمرك السرور كما قال رضي
الله عنه ❊
ولازم الصمت الا ان سيلت فقل ❊ لا علم عندي وكن بالجهل مستترا

الصمت

الصمت عند اهل الطريقة من لازمه ارتفع بناوه وتعرغراسه
وهو نوعان صمت باللسان وصمت بالجنان وكلاهما لابد منه في
الطريق فمن صمت قلبه ونطق لسانه نطق بالحكمة ومن صمت
لسانه ونطق قلبه خف وزنه ومن صمت لسانه وصمت قلبه
تجلي له سره وكلمه ربه وهذا غاية الصمة وكلام الشيخ قابل لذلك
فالزم الصمت ايها السالك الا ان سيلت فان سيلت فارجع الي اصلك
ووصلك وقل لا علم عندي واستتر بالجهل تشرق لك انوار العلم
الذي فانك متى ما اعترفت بجهلك ورجعت الي اصلك لاحت لك
معرفة نفسك فاذا عرفت نفسك عرفت ربك كما روي في الحديث
من عرف نفسه عرف ربه وكل ذلك من فوايد الصمت ولزوم
اداب فاصمت وتادب ولازم الباب تكن من احبابه وما احسن ما قيل
لا برح الباب حتي تصلحوا عوجي ❊ وتقبلوني علي عيبي وتعصابي
فان رضيتم فيا عزي ويا شرفي ❊ وان ابيتم فمن ارجو لعصياني
فانهض ايها السالك الي باب مولاك بهمة علية وتحقق بعبوديتك
تشرق عليك انواره السنية كما اشار الي ذلك الشيخ رضي الله عنه
ولا ترى العيب الا فيك معتقدا ❊ عيبا بديا لكنه استترا
اي تحقق باوصافك من فقرك وضعفك وعجزك وذلك فاذا
تحققت باوصافك وشهدت بنفسك عيوبا لكنها مستره
فعند ذلك لا تخفا بظهور اوصاف مولاك فيك كما قيل سبحان
من ستر سر الخصوصية في ظهور البشرية وظهر بعظمة الربوبية
في اظهار العبودية وافهم من هنا سر معني قوله تعالي سبحان
الذي اسري بعبده ولم يقل برسوله ولا نبيه اشارة الي ذلك
المعني الرفيع الذي لا ينال الا من العبودية ولذا قيل ❊
لا تدعني الا بيا عبدها ❊ فانه اشرف اسمائي
فانكسر ايها السالك وانطرح في الطريق ولا تترك حالا ولا مقالا

يزل عنك كل تعويق واستغفر من كل ما يخطر بقلبك في عبوديته
وقم علي قدم الاخلاص تعفر بشريتك كما قال رضي الله عنهم
وحط راسك واستغفر بلا سبب ۞ وقف علي قدم الانصاف معتذرا
اي تواضع وانكسر وحط اشرف ما عندك وهو راسك في احضى
ما يكون العبد الي الله تعالي وهو ساجد لان قرب العبد بتواضعه
وانكساره وخروجه عن اوصاف بشريته وشهد نفسك دايما
مذنبا ولم يظهر عليك سبب الذنب فان العبد لا يخلوا من تقصير
وقف علي قدم الانصاف من ذنوبك فجلا من سيأتك وعيوبك
فان من عامل المخلوق هذه المعاملة احبه ولم يشهد له ذنبا
وكانت مساويه عنده محاسن فكيف اذا عامل بهذه المعاملة هو
صاحبه الحقيقي الذي اذا تحققه ليس له صاحب سواه كما ورد
في الحديث اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال
والولد فما هب ايها الاخ لهذه المعاملة مع اخوانك العقر التصير
لك مفراحا تتوصل بها الي معاملة رب السما وتكون مقبولا عند
الخلق والخالق وتصفو لك المعاملة وتشرق لك انوار الحقايق
كما قال رضي الله عنه ۞ ۞ ۞
وان بدا منك عيب فاعتذر واقم ۞ وجه اعتذارك عما فيك منه جرا
وقل عبيدكم اولي بصفحكم ۞ فاصفحوا وخذوا بالرفق يا فقرا
هم بالتفضل اولي هو سيمتهم ۞ فلا تخف دركا منهم ولا ضررا
اي لكن ثباتك دايما التواضع والانكسار وطلب المعذرة والعفو
والاستغفار وتوا وقع منك ذنب اولم يقع وان بدا منك عيب
او ذنب فاعترف واستغفر فان التايب من الذنب كمن لا ذنب له
وليس الشان ان لا تذنب انما الشان ان لا تصر علي الذنب كما ورد
اثنين المذنبين خير عند الله من زجل المعجبين اي عجبا واختيارا
ولذلك قلت في الحكم ربما فتح لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول

وقضي

وقضي عليك بالذنب وكان سببا للوصول رب معصية اورثت
ذلا وانكسارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا ومع اعترافك
واستغفارك اقم وجه اعتذارك عما جري منك فيكون ذلك سببا
للذنب وادخل في القبول وذل وتواضع وانكسر وقل عبيدكم اولي
بصفحكم لان العبد ليس له الا باب مولاه وما احسن ما قيل
البيت في بابكم عناني ۞ ولم ابال بما عناني ۞
فزال قبضي وذاك بسطي ۞ وانقلب الخوف بالامان ۞
فاصفحوا عبيدكم يا فقرا ۞ وخذوا بالرفيق وعاملوني ۞
ولا اعتمادي الا علي الفضل لا بحولي ولا بقوتي مذهبي العجز
والسلام ثم قال رضي الله تعالي عنه انهم اولي بهذا الفضل وهو
سيمتهم ولم يزالوا متفضلين وهذه معاملتهم مع اصحابهم
ومن سجيتهم وكيف لا يكون تسجيتهم وهم متخلقون باخلاق
مولاهم كما ورد تخلقوا باخلاق الله فلا تخف منهم ضررا ايها
السالك المصاحب لهم والمتمسك باذيالهم فانهم القوم لا يشقى
جليسهم فاذا عرفت ذلك ايها السالك فتخلق باخلاقهم الكريمة
وجدا فتي علي الاخوان وغض الطرف عن عثراتهم تكن اخذا
من اوصافهم احسن هبات كما قال رضي الله تعالي عنه
ويا فتي علي الاخوان جد ابدا ۞ حاو معني وغض الطرف وان عثرا
اي وتكرم علي اخوانك وجد عليهم ابدا اما في الحس فببذل الاموال
واما في المعني فبصرف همة الاحوال ولا تتقل عليهم بشي يكن
ابصاله اليهم فان السماحة لب الطريق ومن تخلق بها فقد زال
عن قلبه كل تعويق قال الشيخ عبد القادر رضي الله عنه اخواني
ما وصلت الي الله بصيام ليل ولا صيام نهار ولا دراسة علم ولكن
وصلت الي الله بالكرم والتواضع وسلامة الصدر فعلي كلام الشيخ
رضي الله تعالي عنه ان الكرم هو الاساس وان التواضع يتم المسالك

به فاني عبد فقير لا يصلحني
الا المعاملة بالرفق والفضل